# الطقوس و الممارسات الاحتفالية في مجتمع الأغواط خلال الفترة الحديثة

## دراسة تاريخية اجتماعية

## *Festive rituals and practices in the Laghouat community during the recent period*

## *Social historical study*

**دة. دجاج فاطمة* ، جامعة الأغواط (الجزائر)**
fatimadjadj90@gmail.com

**تاريخ الاستلام: 2020/06/17 تاريخ القبول: 2020/08/25 تاريخ النشر: 2020/09/30**

**ملخص**

تعتبر الاحتفالات الاجتماعية و العائلية جزء هام من الموروث الثقافي المحلي و الذي يساهم بدوره في اثراء الموروث الثقافي الوطني، من خلال ما يتخللها من طقوس و ممارسات محفورة في الذاكرة الجماعية للأفراد، و التي تظهر في أشكال متعددة في مختلف الاحتفالات التي دأب مجتمع الأغواط على الاحتفال بها على غرار باقي المناطق الجزائرية خلال الفترة الحديثة، خاصة تلك المتعلقة بالاحتفالات الجماعية التي تقيمها الأعراش و القبائل في أوقات محددة لتجديد الولاء مع الأولياء الصالحين، مرورا بالاحتفالات العائلية التي تعكس جوانب هامة ثقافية و دينية ميزت مجتمع الأغواط خلال الفترة المدروسة كاحتفالات الزواج و الاحتفال بمولد الأطفال و ختانهم التي تنوعت فيها الطقوس و المراسيم التي تثبت تنوع العادات و التقاليد ،كما تبين أهمية هذه المناسبات الاحتفالية.

**كلمات مفتاحية:** مجتمع الأغواط، الأولياء، الطعم، الزيارة، الزواج، الاحتفالات، مولد الأطفال، الختان.

*- المؤلف المرسل

**Abstract:**

Social and family celebrations are an important part of the local cultural heritage, which in turn contributes to enriching the national cultural heritage, through the rituals and practices engraved in the collective memory of individuals, which appear in various forms in the various celebrations that the Laghouat community has always celebrated It is similar to the rest of the Algerian regions during the modern period, especially those related to the mass celebrations held by the wings and tribes at specific times to renew loyalty with the righteous saints, passing through family celebrations that reflect important cultural and religious aspects that distinguished the Laghouat community during the studied period such as marriage ceremonies and celebration birth of Children and their circumcision in which the rituals and ceremonies varied, which demonstrate the diversity of customs and traditions, as the significance of these festive occasions shows.

**Key words:** Circumcision, Laghouat community, saints, visit, marriage, celebrations, birth of children.

**مقدمة.**

يتميز المجتمع الجزائري بتنوع عاداته و تقاليده التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الانساني، و التي ظلت تطبع الحياة اليومية للسكان، و هنا تكمن أصالتها و عراقتها منها الاحتفالات الاجتماعية و العائلية التي تختلف من منطقة لأخرى، و يبرز هذا الاختلاف في الطقوس و المراسيم الاحتفالية. و يعتبر موضوع الاحتفالات و الطقوس و الممارسات المصاحبة لها من المواضيع الهامة في التاريخ الاجتماعي، ذلك أنها تسلط الضوء على جزئيات هامة في تاريخ المجتمعات و تهتم بالسلوكيات اليومية لأفرادها، و هذا ما تسعى هذه الدراسة للوصول اليه، حيث ارتأينا فيها تسليط الضوء على الطقوس و الممارسات الاحتفالية التي شهدها مجتمع الأغواط باعتباره جزء من المجتمع الجزائري عموما خلال الفترة الحديثة، و

لا يمكن لهذه الدراسة أن تلم بكافة الاحتفالات و الطقوس و المراسيم المصاحبة لها في المجتمع المدروس، و لكن هي محاولة للتوقف عند بعضها و التأكيد على أهميتها في الحفاظ على تماسك هذا المجتمع الذي توارثها جيلا عن جيل. أما الاشكالية التي تطرحها الدراسة فتتمثل في التالي: ماهي الاحتفالات الاجتماعية و العائلية التي عرفها مجتمع الأغواط خلال الفترة الحديثة؟ وما هي الطقوس و الممارسات التي تتخللها؟ الى أي مدى ساهمت الاحتفالات الاجتماعية و العائلية في التماسك المجتمع ؟

للإجابة على هذه الاشكالية تركز الدراسة على العناصر التالية:

- الممارسات و الطقوس الاحتفالية في مجتمع الأغواط خلال الطعم "الوعدة"

-الزيارة و الطقوس المصاحبة لها في مجتمع الأغواط

-الطقوس و الممارسات الاحتفالية الخاصة بالزواج في مجتمع الأغواط

-الممارسات و الطقوس الاحتفالية الخاصة بالأطفال في مجتمع الأغواط

للإشارة فان الدراسة تتحكم فيها طبيعة المادة التاريخية و هي قليلة للغاية خاصة المحلية منها لهذا اعتمدت على مقالات و مذكرات و تقارير الفرنسيين و الأوروبيين باختلاف مهامهم و أغراضهم و الذين وصلوا الى منطقة الأغواط و بغض النظر عن الأهداف الايديولوجية لهذه الكتابات فان الرجوع اليها يهدف الى استقراء و دراسة هذه النصوص التاريخية و أخذ ما يخدم الدراسة باعتبار أن من كتبوها توغلوا في أوساط المجتمع و عاينوا الكثير من الأحداث و الظواهر الاجتماعية عن قرب.

## 1. الممارسات الاحتفالية في مجتمع الأغواط و الطقوس خلال الطعم "الوعدة"

يعتبر "الطعم" من أهم المناسبات الاحتفالية التي عرفها مجتمع الأغواط خلال الفترة الحديثة سواء في البوادي أو القصور و هو عادة يرتبط بولي أو صالح ما حيث يحمل اسمه، و تعرف محيا "بالطعم" في بعض مناطق الصحراء الجزائرية مثل الأغواط و عين الصفراء و النعامة، و تعرف أيضا "بالموسم" و "الفضيلة" و "الزيارة" في مناطق صحراوية أخرى كما

يسميها سكان الغرب الجزائري "بالوعدة" بينما يطلق عليها اسم "الزردة" و "النشرة" في مناطق الشرق الجزائري و تمارس خلالها اجراءات طقوسية[1].

و "الطعم" عادة ارتبطت بالتراث الشعبي و هي ظاهرة عامة عرفها المجتمع المغاربي و الجزائري خاصة و قد انتشرت في القرى و البوادي حيث عمل الناس على احيائها في مواسم معينة و استمروا في اقامتها و أصبحت هذه العادات راسخة في نفوس الأجيال تتوارث جيلا عن جيل و شكلت تراثا شعبيا يشترك فيه عامة الناس يطبع سلوكهم و أفعالهم و حياتهم اليومية و بالتالي فهي تكشف عن العديد من الجوانب الاجتماعية للسكان.[2]

و عليه فان الطعم أو الوعدة من أطعم و تواعد فالقائمون على هذا الاحتفال الجماعي يطعمون في هذه المناسبة الاجتماعية بسخاء، و يحددون موعدا لها قرب ضريح الولي الصالح[3] داعين الناس عامة و قراء القرآن و الشرفاء و الفرسان و فرق الانشاد

---

[1]-الصديق ثياقة، "**الممارسات الاحتفالية الزيارات لدى مجتمعات القصور بالجنوب الغربي الجزائري**"، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد رقم 12ديسمبر2017،ص320-322.

[2]-محمد مكحلي،" **قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية**"، مجلة العلوم الانسانية، العدد32، يناير 2007،موقع أنتروبوس.

[3]-هناك من يرى أن جذور العادات الاحتفالية ببلاد المغرب و المرتبطة بتعظيم القبور و البناء عليها و اتخاذها أماكن مقدسة و بقعا للاحتفال و اقامة الأعياد الى تاريخ ما قبل اعتناق الاسلام .لذلك فان الدور الريادي الذي استوعبته الأضرحة و الطرق و الزوايا ، و الذي حول هذه المنظومة الى مزاعم و طقوس و معتقدات تتناسب مع الأفق الذهني السائد بانفتاحها على الموروث الديني المشترك للمجتمعات الزراعية المتوسطية القديمة واستقطابها لجانب كبير من الشرائح المفقرة و حتى المهمشة داخل هذه المجتمعات العمق الذي يدل على عمق التحولات التي عايشتها هذه المنظومة الدينية و الثقافية و اتصالها العضوي بالتاريخ و الانسان للمزيد أنظر: سهيلة دهمش، **العادات الاحتفالية:** مساهمة في التاريخ الديني و الاجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (633-962هـ/1235-1555م)، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2014-2015،ص118.

للمشاركة في احياء هذه المناسبة[1]. و هي عبارة عن لقاء سنوي يقام تخليدا لمناقب بعض الأولياء الصالحين، يجتمع فيه مريديهم و أحفادهم و محبوهم من أجل المشاركة في قراءة القرآن و الأدعية و المدائح و اطعام الطعام و صلة الأرحام، و تقام على هامش هذه اللقاءات بهذه المناسبة أسواق و احتفالات شعبية[2]. و قبل الحديث عن الطعم كمناسبة احتفالية دأب مجتمع الأغواط على احيائها و ما يصاحبها من طقوس و ممارسات لا بد من الاشارة الى مكانة الأولياء في هذا المجتمع ومن هنا نطرح السؤال التالي: كيف نظر مجتمع الأغواط للأولياء و الصالحين و الى ما يعود ذلك؟ وكيف ترجم نظرته هذه في الحياة اليومية؟.

**1.1 مكانة الأولياء و الصالحين في مجتمع الأغواط:**

بما أن الدراسة تتعلق باحتفال يخص الأولياء[3] و الصالحين لهذا لابد من التعرف على أصول هؤلاء و تاريخ وصولهم الى منطقة الأغواط ثم تحديد العوامل التي ساهمت في احتلالهم مكانة مرموقة في المجتمع وصلت الى حد التقديس. حسب المصادر التاريخية ينحدر الأولياء و الصالحين من الأشراف و هم أحفاد النبي صلى الله عليه و سلم من ابنته فاطمة، و الأشراف الأكثر نبلا و شعبية في المغرب ينحدرون من الحسن السبط بن النفس الزكية ابن عبد الله الكامل[4].وقد انطلق الصلحاء من الساقية الحمراء من المغرب الأقصى

---

[1] -رحال نسيم رياض، **الخيل في التراث و الأثر العربي الاسلامي**، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر و التوزيع، وهران الجزائر،2014، ص38.

[2] -عاشور سرقمة، **العادات و التقاليد بمناطق الجنوب الجزائري**، جامعة غرداية، كلية اللغة الفرنسية،ص20.

[3] -الولي هو العارف بالله و صفاته، المواضب على الطاعات، المتجنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات و الشهوات المباحة، المحافظ على السنن و الآداب الشرعية. سمي وليا لأنه يتولى عبادة الله على الدوام، أو لأن الله تولاه بلطفه و عنايته. انه الشخص التقي الصالح الذي يحظى في حياته و بعد مماته، بتقدير و احترام الناس، و يكون من أصحاب الدين والزهد و العمل الصالح أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، دار البصائر، الجزائر،2007،ص10.

- [4] Edmond Doutté, **Notes sur L'islam Maghribien Marabout**, le Roux Editeur, Paris,1900, p47.

خلال القرن16م، و بدأت هجرتهم[1]و انتشروا في كامل شمال افريقيا بما فيها الصحراء الجزائرية، و نقلوا كل شيء الى القبائل التي وصلوا اليها و ارتبط اسم أغلب القبائل بصالح ما، و هكذا ظهرت قبائل الشرفاء التي تحمل اسم الولي الصالح الذي تنتمي اليه. و بعد القرن 16م أصبحت حقيقة اجتماعية واضحة الكل يسعى للانتماء الى المرابطين، و ظهرت مجموعة من الناس نتيجة شهرتها و الأغلبية من القبائل غيرت اسمها و ارتبطت بمرابط مشهور، و هناك قبائل شريفة بالولادة و هناك قبائل شريفة بالانتماء[2]. و من القبائل ذات الأصل الشريف في الأغواط نذكر عل سبيل المثال لا الحصر "أولاد سيدي عطاء الله"، "أولاد سيدي الحاج عيسى"، و "الحرازلية" و غيرهم[3]، و القبائل التي لم تستطع أن تتصل بشريف معروف اتخذت لها شريفا ما ذا أخلاق حميدة، و كثيرا ما ارتبطوا بمرابط لديه تشابه معهم في الاسم مثلا المخاليف الذين يرتبطون "بسيدي مخلوف" أحد أولياء القرن16م. و تحول المرابط في التاريخ المذكور سابقا من دوره العسكري الى دور المصلح و الداعية و أصبحت مهمته سلمية و شيئا فشيئا أصبح وليا[4].

و هكذا انتقلت القبيلة من كيانات ذات جسد اجتماعي تحكمه القرابة، الى كيان قبلي ذا وازع ديني صوفي طرقي يتبنى وليا أو مرابطا و يتخذه جدا مؤسسا للقبيلة و دائما نجد أولاد سيدي فلان[5].كل هذا أدى الى طقسنة العلاقة بين القبيلة و الولي الصالح، لأنه في المعتقدات الشعبية المحلية ان الولي حينما يموت تظل روحه تنتقل في كل مكان و أكثر ما تتجول على

---

[1] -للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون،**ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مرجعة: سهيل زكار، ج6، درار الفكر لبنان،2000،ص 177-178.

[2] -Edmond Doutté, op.cit, p47.

[3] -دوك دي دوماس، **الصحراء الجزائرية**، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013،ص54.

[4] -ادموند دوتي، **الصلحاء مدونات عن الاسلام المغاربي خلال القرن19م**، تر: محمد ناجي بن عمر، مطابع افريقيا شرق، المغرب، 2014،ص ص71،63.

[5] -الهادي بووشمة، **طقس الوعدة بالجزائر بين الهوية و المقدس**: مقاربة أنثروبولوجية بمنطقة أولاد نهار بتلمسان الجزائر، الندوة الدولية الخامسة حول العلوم الاجتماعية،ASEAD، التي عقدت في Managhat-Antalya في 27أفريل- 29 أفريل 2019، ص346.

محيط الضريح، و لقضاء الحاجة فعلى الزائر طالب الحاجة الاستنجاد باسمه لتحقيق مراده، و نقلت الى الأجيال بتوارث الأفكار حول منزلة الأولياء و كراماتهم في حياتهم و بعد مماتهم و هذا الاعتقاد ساد في أوساط مجتمع الأغواط خلال الفترة الحديثة مثله مثل باقي المجتمع الجزائري [1].

و قد ذكر "أوغيست" Augusts الذي زار الأغواط خلال مهمة عسكرية بعد احتلالها سنة 1852م "أن كل سكان الصحراء لديهم قوة معنوية فريدة و هي المرابط، و لدى الناس اعتقاد كبير في المرابطين"[2]، هذا الأمر عرفته المناطق الصحراوية الجزائرية قبل الاحتلال أي خلال الفترة العثمانية وقد ذكر حمدان خوجة دور الأولياء و حاجة الناس اليهم في قوله:" كانوا يعلمون الناس الأخلاق، ويفسرونها بقدر المستطاع كما يعلمونهم الصلاة، و يهدونهم الى مكارم الأخلاق، و مقابل ذلك يجنون الطاعة المطلقة، ويعتقد الناس أن كل دعائهم مقبول عند الله، الذي يؤمنون بقداسته و جلاله"[3]. اذن ان المكانة التي حظي بها الأولياء أو المرابطين ترجع إلى دورهم داخل المجتمع خاصة دورهم الخيري و السلمي، و في فك النزاعات و المناوشات بين الناس أو المناطق و في الصلح، و تقويم الخارجين عن الطريق المستقيم و المخطئين، و إغاثة المظلوم و معاقبة الظالم و من يخالفون أوامره، حيث يحدث لهم سوء أو خسارة و العقوبة تكون عامة خطيرة[4]، كأن يدعوا الله على قوم ظالمون فتختفي المياه التي يعتمدون عليها في حياتهم كما حدث للقصر الأحمر و الأبيض في منطقة جبل لعمور عندما رفض سكانهما استقبال الولي الصالح سيدي الحاج عيسى، [5] أو أن يهجر قصر من سكانه

---

[1] - بن أحمد أحمد، **الوعدة في الغرب الجزائري أصولها و تطوها**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2006-2007، ص113.

-[2] Auguste choisy,**le Sahara Souvenirs d'un Mission a Goleah**,E. Plon ,Cie Imprimeurséditeurs ,Paris,1881, p7.

[3] -حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، ترجمة و تحقيق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،ص57.

- [4] Trumelet **, L'Algérie Légendaire**, Librairie Adolphe Jourdan, Alger,1892,p115 117,178.

-[5] Jeans Despois, **le Djebel Amour**, Presses Universitaires de France, Paris,1957,p34

فجأة بسبب غضب الولي على سكانه بعد أن أساؤوا اليه.[1] و للولي رموز مادية تتمثل في المقام و الضريح أو الشجرة أو النبع أو الكهف[2]، أما الرموز المعنوية فهي كراماته[3] و تأثيره في المكان و الزمان كأن يضرب بعصاه فينفجر نبع ماء[4] وغيرها، و بالتالي للولي دور هام في المجتمع إذا أخذنا بعين الاعتبار الأهمية التي يوليها الزوار للأولياء، فالعديد من الناس يعتقدون أن الولي هو الوحيد الذي يستطيع أن يضع حدا لمشاكلهم، حيث يقصده المريض أملا في الشفاء و العقيم أملا في الإنجاب و الفتاة أملا في الزواج و المظلوم لاسترجاع حقوق[5]. اضافة الى دورهم الاجتماعي و كراماتهم فانهم استمدوا الاحترام و المكانة العالية كونهم ينحدرون من النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق و أن ذكرنا[6] و بالتالي فان نظرة الناس للأولياء جمعت بين الخوف و الرهبة من غضبهم و الاحترام و التقديس الراجع لكراماتهم و شرفهم. هذه العوامل جعلت أحفادهم و أتباعهم و مريدوهم يكرمونهم بعد موتهم بإقامة

---

[1]-يقصد به هنا قصبة ابن فتوح احدى قصبات قصر الأغواط قبل توحده حيث هجرت من سكانها سنة 1666م بعد دعوة الولي الصالح يدعى سيدي الناصر بعد اساءة سكانها اليه وقد عاش في قصر بن بوطة و هو الآخر من قصور الأغواط قبل توحدها سنة 1700م على يد المرابط سيدي الحاج عيسى للمزيد أنظر:
C.Trumelet, **Histoire de L'Insurrection dans le Sud de la Province DAlger en1864**,T ypographie Adolphe Jourdax Imbrimeur – libraire,Alger,1879,p p180-182

[2]-ترومليه ، **الفرنسيون في الصحراء: يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر،2013، ص 118.

[3]-الكرامة هي الفعل الخارق للعادة و غير المألوف في الحياة المعهودة، يظهره الولي الصالح و يقابلها عند الأنبياء المعجزات، و الاعتقاد السائد بأنها لا تزول بعد وفاة صاحبها، بل تلزم قبره و تكون سببا في التواصل بينه و بين الناس، لذلك يلجأ الناس للتبرك بالضريح و كل ما وجد بجواره، بدء بالخرق المعلقة، و الأعلام المزينة و غيرها أنظر: محمد دحماني، **حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف**، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر،2006-2007،ص ص 16-18.

-[4] A.Certeux et E.Henry, **L'Algérie Traditionnelle**, T1,Cheniaux. Franville, Alger, (s.d),p107-109,

-[5] C.Trumelet, **Histoire de…**,op.cit , p55.

[6] - Jeans Despois, op.cit,p29-30.

الأضرحة و القباب، و اقامة مناسبات احتفالية تعرف محليا بالطعم للتقرب اليهم باعتبارهم أولياء الله وبغرض الحصول على البركة و لتجديد الولاء لهم[1].

**2.1 أضرحة الأولياء و الصالحين في منطقة الأغواط[21]**

قدم ترومليو وصفا للضريح[2] خلال حديثه عن ضريح "سيدي مخلوف" الذي مر به حيث بين أن الضريح عبارة عن بناية تضم قبر الولي كما تضم قبور أسرته و بعض مريديه، اضافة الى مكان آخر مخصص للوكيل الذي يعمل على العناية بالضريح كإبعاد الرمال و الحجارة عن المكان التي تنقلها الرياح و تدخل الى الضريح، و يصون القبة من كل ما قد يسوؤها كما يجمع الهدايا أو ما يعرف بالزيارات التي يقدمها زوار الضريح[3].

و لا تتوقف بركة الولي على الضريح أو القبة التي تواري جثمانه بل تتعداها الى أماكن أخرى تعرف محليا بالمقامات الموجودة في كل مكان في منطقة الأغواط، و التي يحددها خدام الولي بتكديس الحجارة في المكان المقدس هذا يشمل كل الأماكن التي مر بها الولي الصالح أو أقام فيها خيمته. و يكرم الولي بقبة نظرا لكراماته و ورعه و كثرة عباداته و تفانيه فيها كالصلاة و الصوم، وتعدد هذه القباب يعبر عن احترام القبيلة للولي و ثرائها[4].و شيئا فشيئا أصبحت الأضرحة في نظر الناس رمز للتقوى و الصلاح و المنزلة الرفيعة عند الله تعالى و هذا

---

-[1] Louis Rinn,**Marabouts et Khouans**,Adolphe Jourdan Libraire Edition, Alger,1884 p 16.

[2]-الضريح لغة هو الشق الذي يكون وسط القبر، وقيل هو القبر كله. أما اصطلاحا فيطلق على البناء المشيد على القبر و يتميز ببساطة الشكل و التصميم عادة ولا يرق الى شكل العمارة الدينية كالمساجد و لا العمارة المدنية كالقصور و المنازل أنظر: سامي محمد نوار، **الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، دار الوفاء، مصر،2002، ص112.

-[3] C.Trumelet, **Histoire**…op.cit,p76.

[4]-ترومليو، المصدر السابق، ص118.

يرجع لورع الأولياء و تقواهم[1]، وقد خصها سكان الأغواط بالزيارة سواء كانت فردية أو جماعية و التي سنتحدث عنها في العناصر التالية من هذه الدراسة.

و تعتبر الأضرحة من أهم معلم العمارة الدينية المنتشرة في منطقة الأغواط، فنجد بقصر الأغواط ضريح الولي "سيدي الحاج عيسى"[2]، و هو عبارة بناء مكعب من الجبس الأبيض بقبة مخروطية الشكل، و نتوء مسنن في كل زاوية أما داخل البناء فمطلي بعناية و مزخرف بكتابات عربية[3].

و ضريح الولي "سيدي عطاء الله[4]، الذي يقع على ربوة صغيرة فوق قصر تاجموت[1]وسط الأشجار، و هو عبارة على قبة مبيضة بالجير و محاط بجدار صغير من الحجارة الجافة[2]. و

---

[1]-سراج جيلالي، **زيارة الأضرحة و أثرها في المعتقدات الشعبية**: ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان بالجزائر،2014-2015،ص58.

[2]- قدم إلى المنطقة سنة 1698م قادما من تلمسان، جاء في البداية إلى قبيلة الأحرار، ثم وصل إلى قصر بن بوطا حيث استقر إلى الأبد ، و نظرا لمعرفته و تقواه كان معروفا و مشهورا بين القصور المجاورة و حتى بين البدو الذين يرعون بقطعانهم حتى وادي مزي، و كان موضع ترحيب البدو و لكنه اختار الإقامة في قصر بن بوطا،و في هذه الفترة كانت التجمعات المحاذية لوادي الجدي من جراء زحف البدو الرحل عليها و تخريبهم و نهبهم لكل ما وصلت إليه أيديهم أن كانوا يعانون حالة مأساوية، و أمام هذا الوضع أشار عليهم الولي الصالح ببناء سور يحميهم من الغزات، و دعاهم إلى ضرورة تكوين مركز واحد قابل للمقاومة و يمكن أن يضم العائلات و الممتلكات يتحمل هجومات البدو و بالتالي يعتبر المؤسس الحقيقي لقصر الأغواط للمزيد أنظر:

Melia jean, **Laghouat ou les maisons entourées de jardins** .Ed, Plan Nourrit et Cie, Paris, 1923, p28-29.

E.Fromentin, **Un Eté dans le Sahara**, Librairie Plan Plon-Nourrit et Cie- Imprimeurs-éditeurs , -[3] Paris,1904. , p151.

[4]-الولي الصالح "سيدي عطاء الله" كان في مراكش فآباءه في البداية استقروا في عين الحوت بتلمسان بعد قدومهم من المغرب و استقروا نتيجة هجرات جماعية على مر الزمن قصور توات و بالتحديد قصر تالة و عاشوا حياة ترحال مروا خلالها بمختلف مناطق الجنوب الغربي الجزائري، و قد استقر والد هذا الولي وهو "سيدي محمد العابد" بالأبيض سيدي الشيخ في مطلع القرن 16م، و في القرن 17م قدم ابنه سيدي

قد أشار الى هذا الضريح "فرومنتان" Fromentin الذي زار قصر تاجموت خلال زيارته للأغواط سنة 1853م قائلا:" بدورة حول المدينة من جهة الشرق مشيا على الأقدام و رغم الحرارة ، متجهين الى الضريح المسبوغ بالجير الأبيض و هو من بعيد يتراءى لك متلألأ في لوحة ممزوجة بالألوان انه ضريح سيدي عطاء الله زعيم بلدة تاجموت و جد أولاد سيدي عطاء الله ....سيدي عطاء الله له سلطة روحية على البلد مثل سلطة سيدي الحاج عيسى على أحياء الأغواط"[3]

و ضريح "سيدي مخلوف" في قرية سيدي مخلوف، و هو عبارة عن قبة بيضاء شرق القرية مخروطية الشكل، حيث تحمي رفاة المرابط "سيدي مخلوف" و بالقرب منها قبور خدام[4].

اضافة إلى ضريح الولي "التجاني" بعين ماضي[5]، المحاط بدار بوزنات منقوشة و مطلية و مذهبة و الضريح يعتبر تحفة فنية توحي بالأبهة و الفخامة، صنع في تونس ثم نقل إلى عين

---

عطاء الله الى قصر تاجموت و ذاع صيته لتقواه و حكمته و تقرب منه أهلها، و دفن شمال قصر تاجموت للمزيد أنظر:

محمود الأخضاري، **الولي سيدي عطاء الله بن العابد**: تاريخ رحلة، مطبعة رويغي، الأغواط بالجزائر،2017،ص ص27 ،37 ،87.

[1] - قصر يبعد عن الأغواط ب40كلم مبنية على تلة صغيرة بالقرب من واد مزي بها حوالي 100منزل محاطة بحدائق جميلة جدا و هي محاطة بسور بها بابان يعلوهما بابان ذو شرفات صغيرة أنظر:

Niel.O,**Geograpfie de L'Algérie**,T, Legendre Libraire, Alger, 1876, p213.

[2] - دوك دي دوماس، المصدر السابق، ص49.

-[3] E.Fromentin, **Sahara et sahel**, Libraire Plon,E. Plon .Nourrit et Cie , Imprimeurs éditeurs , Paris,1886,p332.

-[4] C.Trumelet, **Histoire**…op.cit, p55.

[5] -عين ماضي قرية صغيرة تقع في السفوح الأخيرة من جبل لعمور على بعد 70كلم غرب الأغواط، و هي شهيرة في كل الصحراء بواسطة طلابها و مريديها الكثر، و قد تم تأسيسها من طرف سيدي "محمد الشريف المغربي" الذي أسس عين ماضي قبل قدوم العثمانيين إلى الجزائر للمزيد أنظر:

Louis Rinn,op.cit, p 417.

ماضي و ركب قطعة قطعة[1]، و قد أعجب "ترومليTrumelet " بهذه البنايات الدينية قائلا: " لهذه القباب البيضاء المغروسة في وسط الصحراء و الغارقة في ضخامتها و التي لها سمة العظمة و الرائحة الدينية من ذا الذي لم يرى هذه النصب للتقوى الاسلامية لن يستطيع أن يتخيلها مقارنة بكنائسنا الصاخبة مقارنة بقبة في الصحراء و هي عبارة عن ستة أقدام مربعة و قبر بين أربعة جدران داعمة لقبة حولها آفاق تحيط فقط بالقبة الزرقاء يزوره الناس للتوسل به عند الله و يقدمون له زيارة و لو كانت خرقة من برنس "[2].

ان تعدد الأضرحة و المقامات في منطقة الأغواط يدل على مدى اعتقاد الناس في الأولياء و احترامهم لهم ولعل اقامة مثل هذه المنشآت سلوك ثقافي يعتبر في حد ذاته طقس الهدف منه تخليد روح الولي و مآثره كما في حياته للحصول على البركة.

### 3.1 الطقوس و الممارسات الاحتفالية خلال الطعم:

انطلقا من مكانة الأولياء في مجتمع الأغواط التي ذكرناها سابقا فان أحفادهم و أتباعهم أكرموهم بالاحتفال المعروف "بالطعم"، وهو عبارة عن طعام يتخذ على ذبائح من بهيمة الأنعام عند مزارات من يعتقد صلاحهم و لها وقتان: أحدهما في فصل الخريف عند الاستعداد للحرث و الآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلة، و الغرض منها التقرب إلى ذلك الصالح كي يغيثهم بالأمطار تسهيلا للحرث أو حفظا للغلة[3]. و تضرب هذه الظاهرة بأعماقها في القدم، و لكن حسب أشكال مختلفة و تبعا لتطور المجتمع و تعرضه لثقافات متعددة، حيث ظهرت عند سكان الجزائر القدماء و قد برزت من جديد مع ظهور الطرق و الأولياء

---

-[1] E.Fromentin, **Un été** …op.cit, p236.

[2]- ترومليي، المصدر السابق، ص396.

[3] -و ذكر الميلي أن ذبائح الزردة مما ذبح على النصب و أهل به لغير الله و ان ذكر عليها اسمه و دليله على ذلك أن من يقومون بها يضيفون عليها صاحب المزار، و يفعلونها عند قبره و اذا نزل المطر على اثرها ينسب الى سر المذبوح له، و لو تركوها فأصيبوا بمصيبة لقالوا غضب عليهم لتقصيرهم في جانبة للمزيد أنظر: محمد مبارك الميلي، **الشرك و مظاهره**، تحقيق و تعليق : أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 379.

الصالحين، الذين زخرت بهم البلاد مع بداية القرن 15م و لاسيما مع الوجود العثماني في البلاد[1].

و هو في العرف الشعبي عبارة عن احتفال ديني يقوم به أبناء أو أحفاد سلالة ولي صالح من الأولياء أو التابعين لطريقته قصد التبرك، حيث تلتزم الفئة القائمة عليه من هؤلاء بالدعوة للزيارة، فيأتون من كل المناطق الجزائرية، و ينظمون قرب ضريحه هذا الاحتفال فيذبحون الأنعام و يعدون الطعام (الكسكس) مع اللحم و يقدمونه للزوار[2].

و تتجدد هذه الاحتفالات على فترات منظمة، و تتخذ مظاهر شعائر حقيقية، تترأسها عائلات ميسورة تكون المنظمة لهذه الطقوس تحظى في سلم المراتب الاجتماعية باسم تتفاوت أهميته، إذ تبدو هذه العائلات حائزة على قدرة روحية تتعدى حدود العامة[3]، و تساهم كل عائلات العرش في هذا الاحتفال حسب ما يحدده كبير العرش، و هذا ما يساعد في تماسك المجموعة و زرع روح التضامن فيه[4]

و بالتالي فان الطعم عبارة عن تجمع شعبي، تقوم فيه المجموعة بتقديم وليمة دينية مصحوبة بترديد الأذكار و التهاليل و التكبيرات و تلاوة بعض أجزاء القرآن الكريم و الشعراء ينشدون القصائد الملحونة الدينية، و المداحون يترنمون بمدائح الرسول و آل بيته، إضافة إلى الفرق الغنائية التي تمتع الحاضرين بالأغاني البدوية و الشعبية و الرقصات الفلكلورية،

---

[1]- بن أحمد أحمد، المرجع السابق، ص108.

[2]- عبد القادر فيطس، **الشعر الملحون الديني الجزائري، 1830م -1954م** ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 57.

[3]- بن أحمد أحمد، المرجع السابق، ص54.

[4]- سي فضيل منى، **الزوايا و الأولياء الصالحون في الجزائر**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2010-2011، ص371.

و يتم فيها اللعب على الخيل و التبارز، كما تقام فيه سوق موسمية و التي تظهر براعة الصناع في الصناعة التقليدية و الحرفية، التي تعكس ثقافة المنطقة التي يقام فيها الطعم[1].

و توارث مجتمع الأغواط على غرار المجتمع الجزائري هذه العادات فكانت القبائل تقيم هذه الولائم و تستدعي إليها القبائل المجاورة، و تحي هذا الموعد في أيام خاصة بعد موسم الحرث أو الحصاد، و غالبا ما يكون المكان قرب ضريح أو مقام ولي من الأولياء الصالحين بالمنطقة ليلتمسوا البركة، و لهذا أغلب الوعدات تنسب إلى ولي و تسمى باسمه[2].

و في المنطقة هناك ما يقرب من ست مناسبات لكل عرش طعمه تتمثل في التالي: طعم سيدي عطاء الله ، طعم سيدي مخلوف ، طعم الحرازلية، طعم سيدي محمد بن يوسف، و غيرها من الوعدات التي لم نذكرها. و لهذا الاحتفال وظيفة اجتماعية تتمثل في تقوية روابط القرابة و الانتماء للعرش و تلاحم أفراد القبيلة داخليا و خارجيا، كما يساهم في الحفاظ عل تماسك الأعراش و فك النزاعات خاصة على الأراضي الزراعية و الرعوية، و ملتقى القبائل بعد غياب طويل و التعارف فيما بينها[3]. اضافة الى وظيفته الاقتصادية حيث تقام بهذه المناسبة سوق مفتوحة تعرض المنتجات الفلاحية و الحرفية، التي يقبل عليها الوافدون من القبائل المختلفة فيقتنونها اما كهدايا يقدمونها خلال زيارتهم للضريح أو لحاجتهم اليها في حياتهم اليومية[4]. و بالتالي يجني التجار و الحرفيون خلال أيام الطعم فوائد اقتصادية هامة و تلقى منتجاتهم و بضائعهم رواجا كبيرا نظرا لكثرة القبائل الوافدة الى الضريح للاحتفال بهذه المناسبة[5]. اضافة الى فوائدها الروحية و النفسية فهذه المناسبة فرصة للترفيه عن

---

[1]- عبد القادر فيطس،" **ظاهرة الوعدة الشعبية في الجزائر بين الاعتقاد و الممارسة"**، مجلة الثقافة الشعبية، عدد17، ربيع 2011، ص 116.

[2]- بن أحمد أحمد، المرجع السابق، ص108.

[3]-بشير طلحة، **البنى التقليدية و علاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري**: دراسة حالة لمدينة الاغواط، اطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر،2005-2006، ص 185-186.

[4] -أحمد بن أحمد، المرجع السابق،ص109.

[5] -صديق ثياقة، المرجع السابق،ص327.

النفس و تناسي مشاكل الحياة و الهموم ذلك أن المكان المقدس يلعب دور المخفف عن القلق الذي يكتسح الانسان في حياته اليومية فالإنسان من خلال الطقوس التي يقوم بها قرب الضريح و التي سنذكرها لاحقا فانه يشعر بالهدوء و يتخلص من الاضطراب[1]

و كمثال على هذه الاحتفالات نذكر على سبيل المثال لا الحصر طعم الولي الصالح "سيدي عطاء الله بن العابد" والتي ترجع على الأرجح الى تاريخ وفاته 1657م[2].حيث قبل الاحتفال بأيام يشد سكان القبيلة رحالهم و يحملون الزاد و الطعام و الشاة لمجاورة ضريح الولي، كما تقصد المكان نفسه الركبان و القوافل من أتباع الشيخ سيدي عطاء الله من أحباؤه و أحفاد مريديه، الوافدة على ضريحه تبركا هدفها تجديد الولاء و المحبة الخالصة و على عهد آبائهم، باعتبار أن الطعم طقس يقام على شرف الأولياء و الصلحاء لأجل و ظائف تبركية.[3] و عليه فطعم سيدي عطاء الله ما هو الا موعد لتجديد الولاء لصاحب المقام الولي الصالح، علما أن هذه المناسبة الاحتفالية تتخللها الوليمة التي يحضرها أبناء القبيلة، حيث تجتمع العائلات في تجمعات قرابية تجمع خيامها في مكان واحد، و تتخذ للضيوف قيطونا يصلح للغداء و الاستراحة و الأشعار و المدائح و الأناشيد الليلية . ويتم يقدم الطعام للجميع الفقراء و عابري السبيل و الضيوف.[4] و يسمى الطعام المقدم في هذه المناسبة بالمعروف من أجل التقرب الى الله بواسطة هؤلاء الأولياء الذين يحبهم الله، و لا تنتهي المناسبة الا باحتفال الفنتازيا وألعاب البارود على مدى أيام الاحتفال كما يعاد ترميم الضريح و صباغته بالجير الأبيض.

---

[1]- نور الدين طوالبي، **الدين و الطقوس و التغيرات**، تعريب: البعيني وجيه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988،ص38.

[2]-محمود الأخضاري، المرجع السابق،ص185.

- [3] Dermengheim Emile**, le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin**, Galimard, Paris, 1954,152-153

[4]-عبد العزيز رأس مال، **الركب و الوعدة و المعروف**، Cahiers de Cread ،N79-80،2007،ص 16.

و يتم احياءها في الفترة الممتدة ما بين أواخر شهر أكتوبر و أوائل نوفمبر من كل عام و يعتبرها القائمون عليها فرصة للحفاظ على التماسك بين الأعراش و فك النزاعات و صلة الأرحام كما سبق و أن ذكرنا و تدوم قرابة الأسبوع في جو من التسامح و الألفة[1].

### 4.1. الزيارة و الطقوس المصاحبة لها في مجتمع الأغواط:

الزيارة كما يعرفها مبارك الميلي كما يلي:" الزيارة في معناها اللغوي تختص بمجيء بعض الأحياء لبعض مودة أو محبة"[2]و الزيارة في المعنى الشعبي العامي تنطق بالزاي ساكنة و تدل على معنيين هما المعنى الأول زيارة بسكون الزاي تدل على قصد المزارات و الأماكن المقدسة كالحج مثل زيارة الكعبة أو زيارة قبور الموتى و أضرحة الأولياء الصالحين للتبرك بهم و الطلب اكراما لهم و استئناسا بهم و المعنى الثاني زيارة و تدل على ما يعطيه الزائر للمزور من مال أو لباس أو غير ذلك.[3]

وقد ساد في أوساط مجتمع الأغواط على غرار المجتمع الجزائري عموما خلال الفترة الحديثة اعتقاد بأن الأولياء الصالحين أحياء في قبورهم يتصرفون في هذا العالم و يقضون حاجات قاصديهم كما سبق و ذكرنا[4]. لهذا فانهم خصوا الأولياء و الصالحين بزيارات فردية و جماعية دون تقديم الذبائح و الطعام، بل اقتصرت على تقديم هدايا و ممارسة بعض الطقوس عندها، و ليس لمثل هذه الزيارات وقتا أو أياما محددة و لهذا يقومون بزيارة أضرحة الأولياء و قبابهم و المقامات المختلفة في أي وقت وهذه الزيارة تخص المرابطين الأحياء أيضا[5].

---

[1]-محمود الأخضاري، المرجع السابق، ص ص212-214

[2]-محمد مبارك الميلي، المرجع السابق،ص337.

[3]-سراج جيلالي، المرجع السابق،ص61.

[4]- بن أحمد أحمد، المرجع السابق، ص53.

[5] Louis Rinn,op.cit,pp15-16.

و قد ذكر "ترومليي" أن الكثير من الناس يأتون لزيادة ضريح المرابط "سيدي مخلوف" و أخذ البركة اعتقادا منهم أنه يشفع لهم بقوة أمام الله نظرا لورعه، حيث قال:" يحضرون البخور و يشعلونه علامة على الولاء، و يعلقون المناديل و الأشرطة على جدران الضريح حيث يطلبون تحقيق أمنياتهم و حل الكثير من مشاكلهم".[1] و أضاف في مكان آخر :"و الحصول على البركة خاصة النساء اللواتي يعانين من مشكلات كالعقم الذي يؤدي الى ضغوط تمارس عليهن من طرف الأزواج الأمر الذي يجعلهن تعيسات تشعرن بالمرارة ما يدفعهن للتوجه لزيارة الولي للدعاء و التوسل الى الله باسم الولي الصالح للتخلص من الضغوطات و حل مشكلاتهن"[2]. الظاهر أن الناس و خاصة النساء يلجؤون الى المرابط في الأزمات و عندما تشتد مشاكلهم، و ذلك بالتقرب و التوسل الى الله بالولي باعتباره قريبا من الله. ومن الدوافع التي تجعل الناس يقصدون الضريح أو المقام، هي البحث عن الراحة النفسية نتيجة ضغوطات الحياة كالمشاكل الزوجية أو مشكلة العقم. أو الشفاء من مرض ما أو حماية أنفسهم منه كالحسد أو تحقيق رغباتهم. و لم تتوفر الدراسة عن مصادر تخص منطقة الأغواط تصور الممارسات و الطقوس التي يقوم بها زوار الأضرحة و المقامات بشكل مفصل في المجتمع المدروس.

و المرابط الآخر المعروف بشهرته هو "أحمد التجاني"[3] مؤسس الطريقة التجانية بعين ماضي، اذ يقصد الناس و من مختلف المناطق و القبائل قصر عين ماضي لزيارة ضريح

---

-[1] Trumelet, **Histoire**…op.cit, p55.

-[2] Ibid,p76.

[3] -والده يدعى محمد الشريف قدم الى عين ماضي من المغرب ولد أحمد التجاني بعين ماضي سنة 1737م، لقنه والده العلوم الأصلية و الفرعية و الشرعية و اللغوية و الأدبية و قرأ العديد من كتب التصوف و رجاله، و في الفترة الممتدة بين سنتي 1772-1773 ذهب الى الحج و اتصل خلال ذلك بشيخ الطريقة الدرقاوية و شيخ الطريقة القادرية و غيرهما ثم عاد الى عين ماضي ما بين سنتي 1777-1778م و بدأ في تأسيس الطريقة التجانية مستفيدا من كل ما تعلمه و جمع حوله عددا من الأتباع و المخلصين ثم بدأت طريقته في الانتشار للمزيد أنظر:

Louis Rinn,op.cit,pp417-418.

المرابط، حيث تستقبل الزاوية التجانية القوافل المحملة بالهدايا باستمرار من أتباع الشيخ التجاني و مريديه من داخل منطقة الأغواط و خارجها[1].و قد شاهد فرومنتان خلال زيارته لقصر عين ماضي احدى الزيارات لضريح التجاني ووصف ما رآه قائلا: "خلال الزيارة يدخل الزوار من النساء و الرجال في موكب كبير الى المسجد ثم الى الضريح في هدوء كبير و بدون أحذية يبدو عليهم الايمان و التقوى و الفرح في الوقت نفسه. ثم تقصد النسوة مع الفتيات الصغيرات المرابط بجدية وورع التماسا للبركة"[2]. و عادة في مجتمع الأغواط لا تخرج المرأة من البيت الا في بعض الحالات المحدودة منها زيارة الأضرحة[3]، و لعل هذه المناسبات تسمح لها بالترفيه عن نفسها من جهة من خلال التقائها بنساء أخريات كالصديقات مثلا و أداء طقوس الولاء للمرابط للحصول على البركة و نجاحها في حياتها و تحقيق أمنياتها من جهة أخرى. فهل يمكن التصور أن لجوء النساء الى الأضرحة و مقامات الأولياء في هذه الفترة يعتبر نوعا من التملص من سلطة الرجل باعتبار أن هذا المجتمع مبني على تفوق الرجل؟ و كأن سلطة الرجل على المرأة تزول عندما يتعلق الأمر بزيارة الأولياء و الصالحين و هو ما يدل على الاحترام الشديد الذي خصهم به هذا المجتمع.

## 2. الطقوس و الممارسات الاحتفالية الخاصة بالزواج في مجتمع الأغواط

قبل الخوض في الاجراءات و الطقوس التي تصاحب الاحتفال بالزواج في مجتمع الأغواط لابد من الاشارة الى أهمية و مكانة الزواج في هذا المجتمع خلال الفترة المدروسة.

### 1.2. الزواج و مكانته في مجتمع الأغواط

يحظى الزواج في منطقة الأغواط بمكانة اجتماعية هامة لدى السكان سواء البدو و الحضر منهم، لأنه يحمل سمات تهدف إلى الحفاظ على السلالة و تحافظ أيضا على مبادئ و قيم و رموز الجماعة، و لذلك ظل الزواج عملية تحظى باهتمام المجتمع كله بمجرد أن تظهر

---

-[1] Auguste choisy,op.cit,p11.

-[2] E.Fromentin**, Sahara et sahel**,op.cit,p179-180.

[3] -بشير بديار، **ابن كريو حياته حبه و شعره**، مطبعة بن سالم، الأغواط،2009،ص36.

سمات الرجولة من الشباب، و لذلك كان الزواج غالبا مبكرا سواء بالنسبة للفتاة أو الفتى[1]. و كان الحكم في هذا الأمر لكبار العائلة مثل الجد أو الأب فإنهم يختارون أزواجا لبناتهم و زوجات لأبنائهم في العادة دون العودة لرأي الأولاد في ذلك[2]. و يعد الزواج القرابي من أهم الروابط الاجتماعية من أجل الحفاظ على تماسك و وحدة المجتمع و بالتالي يتم اختيار الزوجة من الأقارب، و عليه لا يكون الزواج خارج القبيلة الواحدة إلا في الحالات التي يراد منها الدخول في حلف أو توطيد علاقات بين قبيلة و أخرى[3]. إلا أن العامل الحاسم و الأساسي الذي وجه الزواج نحو الداخل في مجتمع الأغواط خاصة هو قيمة الشرف، فالقبيلة التي تعد نفسها من الأشراف لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توافق على الزواج من خارج دائرة الشرفة إلا إذ كانت القبيلة من الأشراف، و بالتالي فقد ساعد هذا العامل في محافظة القبيلة على الزواج الداخلي[4]. فماهي الطقوس التي مارسها مجتمع الأغواط خلال الاحتفال بمناسبة الزواج؟

### 2.2. مراسيم الزواج في مجتمع الأغواط:

عندما تبلغ الفتاة السنة العاشرة أو الثانية عشر من عمرها تبدأ تحظى بأهمية متزايدة على أنها امرأة صغيرة، و سرعان ما تخطب لأحدهم في سن الثالثة عشر أو في العاشرة حتى ثم تتزوج سريعا.[5] و يعتبر اختيار الزوجة مسألة جماعية أي تهم الجماعة العائلية و ليست مجرد مسألة فردية تخص الشخص المقبل على الزواج، و لهذه الغاية

---

[1]- امحمد دلاسي، **العائلة التقليدية في الوسط الحضري**: دراسة ميدانية بمدينة الأغواط،أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2008-2009، ص131.

[2]- Clair Lalou, ,"**Laghouat C'était**"... محفوظة في المتحف البلدي بالأغواط, p175 -

[3]- عبد القادر خليفة، **"من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة"**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد1 ديسمبر2010،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص5.

[4]- بشير طلحة، المرجع السابق، ص 172.

[5]- هاينريش فون مالستان، ، **ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا**،ج3،ترجمة: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.، ص 23.

تسعى الأم لاختيار كنة لنفسها و زوجة لابنها و غالبا ما تستعين في هذه المهمة بقريباتها أو جاراتها أو نساء متخصصات في هذا الأمر، و تختار المرأة عادة بناء على مجموعة من القيم منها أن تكون من عائلة شريفة، حسنة السمعة و مطيعة و هادئة و ماهرة في الأعمال المنزلية، كما أن للصفات الجسدية أهمية في الاختيار[1].و ان كانت معظم النساء في الدوار أو في القصر تعرفن بعضهن البعض فان الملاحظة الدقيقة للفتاة ضرورية، بحيث تنظر أم الشاب الى الفتاة بعين المحقق و تنقل كل ملاحظاتها الى ابنها، و تأتي الصفات الجسدية في المقدمة من حيث الأهمية في اختيار الزوجة، كأن تكون طويلة القامة ممتلئة الجسم ذات شعر طويل و وجه ناعم و جميل، و بالتالي فان الشاب و ان كان لا يعرف الفتاة فانه يقبل بها بعد وصف أمه لها[2].

عادة تذهب الأم أو المرأة المبعوثة من أجل اعداد الأرضية إلى منزل أو خيمة العروس لرؤيتها و التعرف على أهلها، و عندما تعود فإنها تعدد للابن محاسن و خصال هذه الفتاة، مثل الطبخ و النسيج و الجمال و الصحة، و يكون الوسطاء عادة من الأقارب أو الأصدقاء[3].

و قد يكون الشاب رأى وجه العروس التي طلب الزواج منها وذلك عندما كانت طفلة صغيرة، و لكن ذلك الوقت لم يكن بعيدا جدا و بالتالي لم يتغير عليها شيء، و في القبيلة قد يكون رأى فتيات الدوار لكن إذا كانت من قبيلة أخرى فإنه لا يعرفها و لم يرها قبلا، و إذا كانت من أبناء عمومته فإنه يتم ابعادهم عن بعضهم البعض، و يفصلون فلا يتكلمون مع بعضهم و لا يجتمعون، و بالاتفاق بين آباء و أمهات الشابين و بدون علم منهما تتم خطبتهما لبعضهما.[4]

---

[1]- وردة لعمور، " **الأسرة الجزائرية و جدلية القيم الاجتماعية"**، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية، العدد10،السنة 2015،جامعة 20 أوت 1955،سكيكدة،ص40.

[2]- Le Lieutenant-Colonel Villot , **Moeur,Coutumes et Institutions des Indigénes de L'Algérie**, Librairie Adolpfe Jourdan, Alger,1888,p98.

3- A.Certeux, op.cit, p210.

[4]- M.M.E. Jean Pommerol, **une Femme chez les Sahariennes** ,E rnest Flammarion, E diteur,Paris,1898. p235.

بعد الموافقة المبدئية يجمع الأب بعض الجيران و الأقارب من عمر معين و يقصدون منزل أو خيمة الفتاة للاتفاق حول شروط الزواج، وبعد الاتفاق بين الطرفان تقوم النسوة بإعداد وليمة لأولياء الخاطب فتحضر النساء الكسكس و يذبح الرجال شاة، و يقومون بهذا العمل بعناية فائقة و بكل سرور و ترحيب بالضيوف و يدعوا الحضور أن يبارك الله هذا الاجتماع.[1]

بعد الاتفاق بين الآباء فإن الزواج الاسلامي يعتمد على المهر الذي يقدمه الزوج لزوجته و يكون متفق عليه مسبقا، و يكون عبارة عن مبلغ من الما[2)] بحيث يتم صرفه بشكل دقيق من أجل انفاقه على مصروفات محددة سواء كانت الوجبة أو الجهاز الخاص بالعرس[3]، و قد يكون عبارة عن بعض المواد الغذائية يضاف إليها بعض أدوات الزينة كالحناء و الكحل و البخور[4]، و بعد دفع المهر تبدأ الأم و قريبات العروس بإعداد جهاز العروس الذي يتكون من مناديل لتغطية الرأس مطرزة و مزينة بألوان براقة اضافة الى المرايا و العطور و الصناديق[5] و الملابس، و الأدوات التي ستأخذها معها إلى بيت زوجها، و تذهب الأم إلى سائغ الذهب و الذي يتنقل بين الدواوير إذا كان بدويا لاقتناء الحلي المتمثلة في الأساور و العقود ، و الأب[3] خلال هذا الوقت يختار الخروف الذي سيتم شيه لمأدبة الرجال، و تبدأ الفرحة و المسرات و تكون المناسبة سعيدة للجميع[6].

و قبل الزفاف بأيام يكون منزل العروس في احتفال أيضا، حيث تتم دعوة جميع الأقارب و الأصدقاء و المعارف و الجيران، و يتم الاحتفال بالغناء و الرقص و ضرب الدف طول الليل، و خلال هذه الأيام أيضا تكون العروس تستعد من خلال الاغتسال و تخضب و

---

-[1] Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit, p 101.
-[2] Hubertine Auctert, **les Femme Arabe en Algérie**, Societe d'édition Litteraires,Paris,1900p43.
-[3]Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit, p 102.
[4]- A.Certeux, op.cit, p210.
-[5] Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit, p 102.
6- MME. Jean Pommerol, op.cit, p236.
6

ترسم على كفيها و رجليها بالحناء[1]، و من الطرق و الوسائل التي تستخدمها المرأة للاهتمام بجمالها و التزين نذكر:

الحناء: تخصب المرأة الأيدي و الأرجل بالحناء، و هي عجينة حمراء برتقالية تحصل عليها من طحن أوراق شجيرة تحمل نفس الاسم هي شجرة الحناء، و الأمر يحتاج أكثر من امرأة لوضع هذه الزينة.

الكحل: تستعمل المرأة العربية أيضا للزينة الكحل و هو مادة سوداء تدعى كبريت الأنتيمون، و يعطي للعيون مزايا من اللمعان و يحفظها ضد أشعة الشمس[2]، و تضعه على الأجفان و الحاجبين بواسطة عود خشبي رقيق(مرود) وتحتفظ به في قنينة من الرصاص أو الفضة.[3]

السواك: به يتم تبييض الأسنان و جعل الشفاه حمراء أرجوانية من خلال مضغ فرع من السواك، كما تضع الزعفران على الشفاه أيضا.[4]

الوشم: يعتبر الوشم من مميزات الزينة لدى المرأة، فأغلب النساء يحملن علامات وشم خاصة في الوجه و في الجبين و على احدى اليدين في ظاهرها و في أسفل الساق أحيانا.[5]

و تبدو العروس على هذه الصيغة يوم زفافها:" الخدود حمراء و كذلك الشفاه و الحواجب منتظمة في خط أسود، تضع الحناء و تخضب الشعر بالزيت، و تلف الشعر في قطعة من القماش نهاياتها مطرزة بالذهب، و تضع فوقها وشاحا أحمر مطرزا بالذهب يحيط بالرأس و يسقط على الرقبة، تم تلف جسمها في قطعة من القماش غير مخيط ( الملحفة) و تمسكها بمشابك من الفضة على جانبي الكتف أعلى الصدر، و تشد وسطها بحزام حريري أحمر لإبراز شكل جسدها، و تضع حلقات ثقيلة من الفضة حول كاحليها و الأساور في يديها و

---

-[1]A.Certeux, op.cit, p210.

C.Gortambert, **Géographie Universelle**, de Malte-brun , T5, Boulacer et le grand Libraires –[2] éditeur, Paris,(s.d). , p53.

[3]- ترومللي، المصدر السابق، ص339.

-[4] M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p244.

[5]- ترومللي، المصدر السابق، ص339.

الأقراط في أذنيها، و تحيط رقبتها بقلادة أو أكثر من الخرز و القطع المرجانية و النقود المعدنية، ثم تضع فوق كل هذا الحايك الأبيض ليغطيها بالكامل من الرأس إلى القدمين"[1].

أما العريس فإنه يرتدي برنوسا أو اثنين إذا كان غنيا لونه أبيض مع قميص و سروال عربي و حذاء و العمامة. و في هذا اليوم لا تترك الأم نصيحة إلا و تقدمتها لابنتها قبل أن تنتقل إلى بيت زوجها[2]. و في يوم العرس عند الظهر تقريبا يذهب والدي العريس الى خيمة أو منزل العروس مصحوبان بالغناء و الزغاريد و الطبول، و يتكون الموكب من الأهل و الأقارب و الأصدقاء و المعارف و الجيران و يكون أهل العريس في ترقب، فالأطفال يقفون متطلعين لعودة الموكب و النساء و الفتيات الصغيرات تبدين في أبهى زينتهن[3]. و ما إن يسمع صوت قدوم الموكب حتى يخرج الجميع لاستقبال الضيوف، و تستقبل العروس من قبل أم العريس بالتمر كنوع من الترحيب، و هذا يعني أنها تجد في أسرتها الجديدة الملجأ و الحماية.[4]

و تذبح لهذه المناسبة الأغنام و يعد الكسكس، و يدعى الجميع لتناول العشاء و تكون الوليمة عملاقة و كبيرة للغاية، و يجتمع الجميع حول الموسيقى و الغناء و الطبول و الفنتازيا و إطلاق النار وسط حماس كبير[5]. و خلال حفلات الزفاف أثناء استعراض الفنتازيا فان النساء لا تختلطن بالرجال و تشاهدن الاحتفال وهن مختفيات في الخيمة و تزغردن من حين لآخر و قد تدوم الاحتفالات الفعلية ثلاث أيام و ثلاث ليالي و البهجة تعم الأجواء.[6]

---

-[1] A.Villacrose, **Vint Ans en Algérie**, Challamel Ainé, L, Commissionnaire , Paris, 1875, p287.
-[2] M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p239.
-[3] A. Villacrose, op.cit, p288.
-[4] Ibid, p289.
-[5] A.Certeux, op.cit, p211.
-[6] Gabriel Colin, **Mœurs des Arabes D'Algérie**, Imprimerie Alexandre Pichon, Paris,1893,p7.

بعد العشاء تنقل إلى غرفة أو خيمة زوجها و يلتحق بها أهلها لحضور مراسيم الليلة الأولى.[1]وخلال الأيام الأولى للزواج يتلقى الأهل التهاني من خلال الزيارات[2]، و الزوج في أيام الزواج الأولى يمتاز بسلوكيات محددة منها عدم مقابلة والده و جده و الأخ الأكبر في العائلة، بل يبقى محصور لمدة ثلاث أيام أو أكثر مع أصدقائه محتفلين بزواجه في البيت المجاور لمسكنه[3].

واذا لم ينجح الزواج أو حدثت خلافات فان علاجها هو الطلاق و لا يتم ذلك الا عندما يكون هناك اضطرار لذلك، و خاصة اذا كان هذا الزواج يضر بسلامة الأسرة و استمراريتها و قد يكون السبب العقم أو نتيجة عدم الرضا بالزوجة . و الطلاق بسبب العقم هو الأكثر شيوعا لأن الاعتقاد السائد في المجتمع وهو أن الانجاب يؤدي الى استمرار اسم العائلة وزيادة قوة القبيلة كما أن كثرة الأولاد يساعد أهاليهم في الأنشطة الزراعية و الرعوية[4]. أحيانا يكون الطلاق بالتراضي المتبادل بين الطرفين و قد تتزوج المرأة مرتين أو أكثر، كما أن الرجل قد يتزوج أكثر من امرأتين.[5]

### 3.2. الممارسات و الطقوس الاحتفالية الخاصة بالأطفال في مجتمع الأغواط

تعتبر ولادة الأطفال من أهم الاحتفالات السعيدة بالنسبة للأسرة و المجتمع عموما و كان لهذه المناسبة طقوسها الخاصة في مجتمع الأغواط مثل باقي المجتمع الجزائري، حيث تعتبر العائلات يوم الولادة بشرى سارة للجميع، و من أجل ولادة سهلة و آمنة فان المرأة تزور الأولياء و المرابطين و تقطع النذور، و تشعل البخور و تكثر من الدعاء و تقربها من الولي الصالح ينتظر منه تحقيق ما تتمناه كتيسير الولادة وتخفيف آلامها، وهذا كما سبق و أن ذكرنا يرجع الى اعتقاد الناس في أن الولي هو الوحيد القادر على وضع حد لمشكلاتهم حيث

---

-[1] A.Certeux, op.cit, p211.

-[2] M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p236.

[3]- أمحمد دلالسي، المرجع السابق، ص131.

- [4] Gabriel Colin , ,op.cit,pp8-10

[5]- أ.بليسي، **حوليات جزائرية**،المجلد1، اصالة، الجزائر، 2010.،ص198.

يعتبرونه الأقرب الى الله.[1] و حينما تحين ساعة الولادة يتم استدعاء القابلات و هن نساء ماهرات في التوليد، وبمجرد ولادة الطفل تتبعه صرخات الفرحة، و تضع واحدة من القابلات بعض قطع القماش على حجرها، ثم تمدد الطفل عليها و تدهنه بالزيت أو الزبدة الذائبة ثم تضع مسحوق الدباغة و تلفه في القماش، و توضع نفس المواد على رأس الطفل و يتم تغطية رأسه حفاظا على سلامته.[2]

تجدر الاشارة الى أن الفرحة بالمولود الجديد يتم التعبير عنها بالزغاريد من طرف النساء، فإذا كان المولود صبيا يزغردن ثلاث مرات و إذا كانت فتاة يزغردن مرة واحدة، و عندما تلد المرأة تصبح مركز زيارة من طرف معارفها و صديقاتها وجيرانها، و تعمل قريباتها على توفير الراحة اللازمة من خلال خدمتها باجتهاد في هذه الفترة، ، و في اليوم التالي للولادة يقام احتفال كبير مرفوق بالغناء و الرقص و قرع الطبول و دعوة الأقارب و الأصدقاء[3]، و يقدم الطعام مثل اللحوم و الكسكس و غيرها من المأكولات. و إذا كانت الأم الجديدة لها آباء أغنياء يرسلون لها خروفا و طبقا من الحلوى يدعى الكعبوش و الروينة[4]، و خلال هذه الأيام تزورها النساء باستمرار، و في اليوم السابع من الولادة يتم الاحتفال بالعقيقة، حيث تدعو العائلة الى هذه المناسبة الأقارب و الجيران ويعدون لذلك وليمة كبيرة تدعى محليا "بالسبوع" و يعتبر من المناسبات العائلية الأولى التي تخصص للمولود سواء كان ذكرا أو أنثى بحيث يتم ذبح شاة و اعداد الكسكس.

و يتم تربية الأطفال في أبهة كبيرة و حرص شديد على نموهم نموا سليما ، و خلال الأشهر الأولى للمولود يتم لفه في قطعة من القماش بشكل جيد للحفاظ على سلامة أعضائه فلا يشربون لسنتين غير حليب أمهاتهم[5] فالرضاعة الطبيعية الزامية للطفل و اذا كانت الأم

---

-[1] A.Certeux, op.cit, p206.

-[2] Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit, p25- 26.

-[3]M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p215-216.

[4]-الكعبوش وهو معجون يصنع من التمر و طحين القمح مع الزبدة، أما الروينة فهي طحين يصنع من القمح أو الشعير بعد تحميصة ويعجن بالماء والتمر والزبدة و كلاهما من الأكلات الشعبية المتداولة.

-[5]A.Certeux, op.cit, p107.

تفتقر الى الحليب بسبب المرض أو اذا لم يكن لديها ما يكفي الطفل فان الأهل يضطرون للبحث عن مرضعة هذا الغرض. كما يضعون على رقابهم التمائم و الخمسة من أجل حمايتهم من كل شر، فتستخدم العائلات بعض الحلي لوقاية الطفل من الحسد و الشرور، لهذا يعلق الناس حول رقاب أطفالهم قلادة فيها شكل يد مفتوحة تعرف بالخمسة لأنها تعتبر في نظرهم حامية للطفل من العين الشريرة و تجلب له الخير، كما تثبت على ثيابه قطعة صغيرة من الجلد مخاطة بداخلها آيات من القرآن الكريم لحمايته أيضا.[1]تحمل الأم الطفل على ظهرها عندما تقوم بالأعمال التي تسمح لها بحمله و تساعدها الجدة و العمات و عندما يكون قادرا على المشي فإنه يقضي وقته في اللعب[2].

و حوالي السنة تتم أول قصة لشعر الطفل ان هذه المناسبة تعتبر كعيد بالنسبة للعائلة و الجيران الذين تتم دعوتهم، و اذا كان الحصاد جيدا و كانت الأسرة ميسورة الحال يتم ذبح خروف و اعداد الكسكس و يلبس الطفل قندورة، و يتقدم رجل كبير من العائلة ليزيل شعر الطفل و عند نهاية العملية تزغرد النساء و ينظر الى الطفل على أنه أصبح رجلا، و في هذا العمر يتلقى الطفل برنوسا أحيانا يكون البرنوس مصنوعا خصيصا له و غالبا ما يتم اعادة صنعه من برنوس آخر كان لوالده أو أخيه.[3]

بعد ذلك تحتفل العائلة بمناسبة أخرى سارة و هي الأخرى تتم وفق طقوس خاصة بهذه المناسبة الاحتفالية، و يطلق مجتمع الأغواط على الختان اسم "الطهارة" و يقصد به النقاء و النظافة فالمصطلح يحمل دلالتين : الأولى مادية و تعني نظافة الجسد مما يتعلق به من وسخ ودرن و الثانية معنوية و تعني طهارة الروح أو النفس من سوء الأخلاق.[4]

---

-[1] Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit,pp27-32.

-[2] Hue Fernand, **les Cavaliers de Lakhdar Roman Algerien**,le Cene ,Oudin,et Cie Editeurs,Paris p70.

-[3]Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit,p32.

[4]- صبرينة بوقفة، "**الطقوس و الممارسات العقدية في المجتمع الشعبي بولاية تبسة و دلالتها الاجتماعية**"، مجلة الثقافة الشعبية-العادات و التقاليد-،العدد39،خريف2017،ص139.

و تجدر الاشارة الى أن سن الختان فيه اختلاف بين العائلات فبعضها يختن أولاده في سن مبكرة يتم في سن الخامسة أو السادسة، و البعض الآخر ينتظر حتى سن العاشرة أو بعدها حيث في الأغواط يتم ختان الأطفال الذكور فقط.[1]

قبل الختان تخضب الجدة أيدي و أرجل الطفل بالحناء و تعتبر الطهارة من الطقوس التي تبكي فيها الأم خوفا و فرحا، و تنطلق الاحتفالات بالزغاريد و الغناء و الرقص، و عندما يحين موعد الختان توضع قصعة مقلوبة يوضع عليها القليل من التراب، و يحضر الوالد و الأعمام و الأخوال الطفل فيوضع عليها يأتي الطهار و هو الرجل الذي يقوم بالعملية الى الدار و يباشر العملية بحضور المدعوين الذين يعملون على تشجيع الطفل و تهدئته، ثم يشحذ الشيخ سكينه ويعد قصبة من الخشب رفيعة ويعد الخيط ثم يقطع الجلدة و يطلى الجرح بالزيت.[2] و تجدر الاشارة الى أن الجزء المقطوع يفن في الأرض باعتبارها رمز للخصوبة. و عادة ما يتم دعوة الأهل و الأقارب و تعتبر الطهارة بمثابة عرس أولي للطفل حيث تقام الولائم و ذلك بتحديد يوم الخميس للحفل، و يتم ذبح شاة بالمناسبة كما تعد النساء الكسكس و تحضر مجموعة من الأطعمة في شكل وليمة، و أثناء ذلك ترتدي الأم حليها و تردد الأغاني و يقام حفل بهيج في تلك الليلة يحضره الأقارب و الجيران.[3]

**خاتمة:**

من خلال هذه الدراسة يمكن استنتاج مايلي:

-أن العادات الاحتفالية و ما حوته من ممارسات و طقوس شكلت تراكما توارثته الأجيال، له قيمته في اغناء التراث المحلي و الوطني، فالإجراءات المرتبطة بالمناسبات الاحتفالية

---

-[1]Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit,p107.

[2]- كمال السيد، **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي**، الاسكندرية للكتاب، مصر،1996،ص45.

-[3]Le Lieutenant-Colonel Villot,op.cit,p34.

الاجتماعية و العائلية جزء من التراث الجماعي المشترك، ومن خلالها تستمر ثقافة المجتمع التي تغوص في أعمق تفاصيل الحياة اليومية بطقوسها و مناسباتها و عاداتها المتنوعة.

-تعتبر ظاهرة زيارة الأضرحة و الأولياء من الظواهر التي شهدتها بلاد المغرب ككل، حيث كان عامة الناس يعتقدون في الأولياء و يقدرونهم و يحترمونهم، و يتقربون اليهم بمختلف الوسائل لنيل بركاتهم. اذ لا يكاد يخلو مكان في منطقة الأغواط من وجود ضريح أو مقام لولي صالح ما، يتعهده أحفاده و أتباعه باحتفال يقام في فترات محددة من السنة و يتم وفق طقوس متعارف عليها، تتمثل في الاحتفال بالطعم الذي يحتفل به أحفاد الولي و أتباعه، و ما يرافقها من زيارة و تقديم الهدايا و ذبح الشاة و اعداد الكسكس و اطعام الحاضرين، مرورا بالتبرك بالضريح الى ممارسات فرجوية تتمثل في القاء القصائد الشعرية و المدائح الدينية و الرقص و ألعاب الفروسية المعروفة بالفانتازيا، و هذا يرجع الى الرغبة في التماس بركة الولي لاعتقاد الناس أن الأولياء مقربون من الله و يحبهم.

-ساهم الطعم في الحفاظ على تماسك القبائل و الأعراش في المنطقة و الترابط الاجتماعي بين الأفراد، و استمرار ثقافته و قيمه المتوارثة، كالضيافة و الكرم و التكافل الاجتماعي و فك النزاعات و الخلافات و اصلاح ذات البين، و أخذت صبغة القداسة في بعض الأفعال و السلوكيات ودافع عنها المجتمع المحلي و حافظ عليها.

-حظي الزواج في منطقة الأغواط بمكانة هامة لدى السكان البدو منهم و المستقرون في القصور باعتباره أساس بنا المجتمع السوي، لهذا فان الاحتفال بالزواج اتخذ اجراءات و طقوس و مراسيم توارثتها الأجيال عن بعضها، تظهر جليا في المراحل التي يمر بها الزواج منذ الخطوبة الى غاية حفل الزفاف، بدءا باهتمام كبار العائلة باختيار زوجة لابنهم الى الاتفاق بين العائلتين الى دفع المهر لأهل العروس، و ما يلي ذلك من تجهيزها بما تحتاجه لحياتها الجديدة الى غاية الاحتفال بنقل العروس الى مقر اقامتها الجديد، و ما يصاحب ذلك من سلوكيات متنوعة تدل على الفرحة و الابتهاج بهذه المناسبة العائلية كالزغاريد و الغناء و الرقص و البارود و الفنتازيا، اضافة الى اكرام الحضور بوليمة يحضر لها أهل و أقارب العريس بذبح شاة أو أكثر و اعداد الكسكس و دعوة الأقارب و الجيران، و يساهم الجميع في

صنع هذه المناسبة السعيدة رغم بساطتها التي تدل على طبيعة الحياة التي كان يعيشها المجتمع في ذلك الزمن.

-يعتبر انجاب الأطفال أمر في غاية الأهمية و الغاية الأساسية من الزواج و حسب نظرة المجتمع في هذه الفترة، فان رجل بدون أولاد كأنه مخلوق غير تام التكوين، و امرأة بدون أولاد يضعها المجتمع في مرتبة الضعف. ومن هنا فقد خص مجتمع الأغواط مثل كل المناطق الجزائرية الطفل منذ يوم ولادته بالاحتفالات العديدة، و التي تخللتها طقوس تدل على الفرحة و السرور بالفرد الجديد الى غاية بلوغه سبعة أيام، حيث تحتفل العائلة بإقامة وليمة يحضرها الأقارب و الجيران تعرف بالسبوع. ثم يليها احتفال العائلة بأول قصة لشعر الطفل حيث يحلق رأسه. ثم يلي ذلك الاحتفال بختان الطفل الذي يعرف بالطهارة محليا و التي يعتبرها المجتمع رمزا للرجولة و أساس دخول الطفل في الاسلام، لذلك خص المجتمع هذه المناسبة باحتفالات خاصة تجسد مكانته عندهم اعتمدت هي الأخرى على وسائل بسيطة كبساطة حياة الانسان في تلك الفترة و مع ذلك كانت فرصة للم الشمل و اجتماع الأقارب و صلة الرحم و اكرام الحضور و اطعام الفقراء.

**قائمة المصادرو المراجع**

**أولا: المصادرو المراجع العربية:**


1. الأخضاري محمود ، **الولي سيدي عطاء الله بن العابد**: تاريخ رحلة، مطبعة رويغي، الأغواط بالجزائر،2017.
2. بن أحمد أحمد، **الوعدة في الغرب الجزائري أصولها و تطوها**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2006-2007.
3. بليسي. أ ، **حوليات جزائرية**،المجلد1، اصالة، الجزائر، 2010.
4. بديار بشير ، **ابن كريو حياته حبه و شعره**، مطبعة بن سالم، الأغواط،2009.
5. بوقفة صبرينة ، "**الطقوس و الممارسات العقدية في المجتمع الشعبي بولاية تبسة و دلالتها الاجتماعية**"، مجلة الثقافة الشعبية-العادات و التقاليد-،العدد39،خريف2017
6. دلاسي امحمد ، **العائلة التقليدية في الوسط الحضري**: دراسة ميدانية بمدينة الأغواط،أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2008-.2009.

7. دهمش سهيلة ، **العادات الاحتفالية:** مساهمة في التاريخ الديني و الاجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (633-962هـ/1235-1555م)، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2014-.2015.
8. دوك دي دوماس، **الصحراء الجزائرية**، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
9. هاينريش فون مالستان، ، **ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا**،ج3،ترجمة: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.
10. طلحة بشير ، **البنى التقليدية و علاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري**: دراسة حالة لمدينة الاغواط، اطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر،2005-2006.
11. طوالبي نور الدين ، **الدين و الطقوس و التغيرات**، تعريب: البعيني وجيه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988.
12. لعمور وردة ،" **الأسرة الجزائرية و جدلية القيم الاجتماعية"**، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية، العدد10،السنة 2015،جامعة 20 أوت 1955،سكيكدة.
13. مكحلي محمد ،" **قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية"**، مجلة العلوم الانسانية، العدد32، يناير 2007.
14. الميلي محمد مبارك ، **الشرك و مظاهره**، تحقيق و تعليق : أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 2001.
15. نوار سامي محمد ، **الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، دار الوفاء، مصر،2002.
16. سراج جيلالي، **زيارة الأضرحة و أثرها في المعتقدات الشعبية**: ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان بالجزائر،2014-2015.
17. عاشور سرقمة، **العادات و التقاليد بمناطق الجنوب الجزائري**، جامعة غرداية، كلية اللغة الفرنسية.
18. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، دار البصائر، الجزائر،2007.
19. سي فضيل منى، **الزوايا و الأولياء الصالحون في الجزائر**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2010-2011.
20. السيد كمال ، **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي**، الاسكندرية للكتاب، مصر،1996.
21. فيطس عبد القادر ، **الشعر الملحون الديني الجزائري، 1830م -1954م** ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر، 2008-2009.

22. فيطس عبد القادر ،" **ظاهرة الوعدة الشعبية في الجزائر بين الاعتقاد و الممارسة"**، مجلة الثقافة الشعبية، عدد17، ربيع 2011.
23. رأس مال عبد العزيز ، **الركب و الوعدة و المعروف**، Cahiers de Cread، N79-80، 2007..
24. رحال نسيم رياض، **الخيل في التراث و الأثر العربي الاسلامي**، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر و التوزيع، وهران الجزائر،2014.
25. ترومليي ، **الفرنسيون في الصحراء: يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر،2013.
26. ثياقة الصديق ، **"الممارسات الاحتفالية الزيارات لدى مجتمعات القصور بالجنوب الغربي الجزائري"**، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد رقم 12ديسمبر2017.
27. عبد القادر خليفة، **"من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة"**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد1 ديسمبر2010،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

نانيا: المصادر و المراجع الأجنبية

1. A.Certeux et E.Henry, **L'Algérie Traditionnelle**, T1,Cheniaux. Franville, Alger, (s.d).
2. Auguste choisy,**le Sahara Souvenirs d'un Mission a Goleah**,E. Plon ,Cie Imprimeurséditeurs ,Paris,1881.
3. Dermengheim Emile**, le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin**, Galimard, Paris, 1954.
4. E.Fromentin, **Un Eté dans le Sahara**, Librairie Plan Plon-Nourrit et Cie- Imprimeurs-éditeurs , Paris,1904.
5. E.Fromentin, **Sahara et sahel**, Libraire Plon,E. Plon .Nourrit et Cie , Imprimeurs éditeurs ,Paris,1886.
6. Gabriel Colin, Mœurs des Arabes D'Algérie, Imprimerie Alexandre Pichon, Paris,1893.
7. Hue Fernand, **les Cavaliers de Lakhdar Roman Algerien**,le Cene ,Oudin,et Cie Editeurs,Paris.
8. M.M.E. Jean Pommerol, une Femme chez les Sahariennes ,E rnest Flammarion E diteur,Paris,1898.
9. Melia jean, **Laghouat ou les maisons entourées de jardins** .Ed, Plan Nourrit et Cie, Paris, 1923.

10. Niel.O,**Geograpfie de L'Algérie**,T,Legendre Libraire,Alger,1876
11. Rinn Louis,**Marabouts et Khouans**,Adolphe Jourdan Libraire Edition, Alger,1884.
12. Trumelet **, L'Algérie Légendaire**, Librairie Adolphe Jourdan, Alger,1892.
13. Trumelet, **Histoire de L'Insurrection dans le Sud de la Province DAlger en1864**,T ypographie Adolphe Jourdax Imbrimeur –libraire,Alger,187
14. Villot Le Lieutenant-Colonel , **Moeur,Coutumes et Institutions des Indigénes de L'Algérie**, Librairie Adolpfe Jourdan, Alger,1888 .
15. Villacrose.A, **Vint Ans en Algérie**, Challamel Ainé, L, Commissionnaire , Paris, 1875.
16. Jeans Despois, **le Djebel Amour**, Presses Universitaires de France, Paris,1957.